باب الباء

البغل:

مركب من فرس وحمار، فكل عضو فرضته منه يكون بينهما، وكذا خلقه، لا ذكاء الفرس، ولا بلادة الحمار[1].

وفى شرح السيرة للقطب[2]، أن البغل اسم جنس، والهاء فى البغلة للإفراد، فيتناول الذكر والأنثى.

قال: وقد أجمع المحدثون على أن بغلة المصطفى كانت ذكرا.

وكنيته: أبو ملعون، وأبو الحرون.

---

(١) النويرى، ١٠/ ٧٩ ـ ٨٠، والدميرى ١/ ١٢٦ ـ ١٣٥ ، وابن حجة، الورقة ١١٠.

(٢) الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن محمد الجماعيلى الحنبلى، المتوفى سنة ٧٣٥ هـ وهو صاحب "المورد العذب الهنى فى الكلام على سيرة عبد الغنى" شرح فيه كتاب الحافظ عبد الغنى المقدسى المتوفى سنة ٤٠٤ هـ، فى سيرة، انظر كشف الظنون ٢/ ١٠١٣.

وهو عقيم[1] ، لكن فى التاريخ ابن البطريق أن بغلة بنابلس ولدت فى بطن حجرة سوداء بغلا أبيض. وشر الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضادة، والأخلاق المتباينة، والعناصر المتباعدة.

وقيل: وأول من أنتجه قارون؛ وله صبر الحمار فى قوة العطش وهو ردئ الأخلاق والتلوّن لأجل التركيب.

ولهذا قال القائل[2] : (من مخلع البسيط).

خُلقٌ جديدٌ كل يومٍ كمِثْلِ أخلاقِ البغالِ[3]

لكنه يوصف بالهداية لكل طريق سلكه ولو مرة. وكره بعضهم ركوبه، لما رواه ابن عساكر أنها كانت أسرع الدواب فى نقل الحطب لنار الخليل؛ لكن ورد أن المصطفى اقتناها، وركبها. وقد امتن الله علينا بها، وأفردها باسمها الخاص، فقال: والخيل والبغال[4] (الآية). والمكروه لا يمتن به. وفى ذمّها يقول ابن نباته[5] :(من المسرح).

---

(١) جاء فى الهامش ما يلى: وفى عقيم البغلة، قال النابغة الجعدى:(من الطويل).

وهبنا لكم ما فيه نرجو صلاحكم ... وسوف تلاقيه إذا البغل أحبلا

ومن دون أولاد البغال وحملها ... إلى ذاك ما شباب الغراب ورجلا

(٢) القائل هو محمد بن حازم الباهلى، شاعر بصرى سكن بغداد. الأغانى ١٢/ ١٥٨.

(٣) فى كتاب القول فى البغال ٤٨ ط الحلبى سنة ١٩٥٥ مثل أخلاقه.

(٤) والآية هى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وهى الآية ٨ من سورة النحل.

(٥) الشيخ جمال الدين بن نباته الشاعر، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ. البيتان فى ديوانه ٢٧٧. ط الأولى، مطبعة التمدن سنة ١٩٠٥.

أصبحت يا سيدى ويا سندى[1] أقص فى أمر بغلتى القصصا
بالأمس كانت لفرط سرعتها طيرا وفى اليوم أصبحت قفصا

وتلطف القيراطى[2] بقوله:(من السريع).

لى بغلة أتعبت راحتى والرجل من فخذى إلى الكعب[3]
طباعها خارجة كلها وقط لا تمشى على الضرب

واستطرف قول[4] المعمار :(من السريع)

ان ابن الأطروس حوى رُتبةً باع لها[5] الجنة بالنار
تنصّرت بغلته تحته فأصبحت تمشى بزنار

وقال ابن حجة:(من الطويل).

ركبت على البغل القصير لأننى
أرى هضم نفسى منه[6] عندى له ثقله فقلت

---

(١) فى الأصل: ويا سيدى.
(٢) برهان الدين القيراطى، إبراهيم بن عبد الله بن هلال القيراطى المصرى، شاعر توفى سنة ٧٨١ هـ. السيوطى، حسن المحاضرة ١/ ٢٧٤، وكحالة، معجم المؤلفين ١/ ٥٤ ـ ٥٥.
(٣) جاءت "كعبى" فى ابن حجة، المرجع السابق.
(٤) المعمار الحائك.
(٥) جاءت "بها" فى ابن حجة، المرجع السابق.
(٦) جاءت "ليس" فى ابن حجة، المرجع السابق.

وقالوا نرى رجليك للأرض قد دنت

لهم إنّني نزلت عن البغلة

وكتب ابن النقيب[1] إلى السراج الوراق:(من البسيط).

لو فرَّ بغلي من اسطبلي لقلت لمن يجري وراه تمهل أيها الساري

ففي زقاق سراج الدين موقفه أو ذلك الخط أو في حومة الدار

وقال ابن المنجم[2] في ابن الرومي، حين كسى غلامه برده:

قل لمن تاه حين مرَّ علينا ببغلة بعد ما كان ليس يملك شيئا لتصله

وكسى البردة الغلام جزاء بفعله وكذا كل شاعر بغله خلف بغله

وضاع للقوصي بغلة وغلامًا، فقال فيه ابن تميم[3]

قالوا غلام القوصي وبغلته راحا جميعا منه على بغتة

فقلت لقد برح الزمان به لم يبق لا فوقه ولا تحته

وركب صاحب الموصل بغلة بالأيابل، فقال ابن الأثير[4] فيه:(من السريع).

---

(١) ناصر الدين ابن النقيب، الحسن ابن شاور بن طرخان، المتوفى سنة ٦٨٧هـ وكانت بينه وبين السراج الوراق كتابات شعرية، انظر الفوات ١/ ٣٢٤ ـ ٣٣١.

(٢) ابن المنجم (علي بن هارون) أبو الحسن، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٣٥٢ هـ.

(٣) البيتان في الغيث المنسجم في شرح لامية العجم ١٣٤/ د. ن.

(٤) أبو السعادات المبارك بن الأثير.

إن زلت البغلة من تحته كان في زلتها عذرا
حملها من حمله[1] شاهقا ومن ندى راحته بحرا

وتوجه قاضي القضاة ابن المجد، بكتابة السر، فسقط عن بغلته فمات، فقال في ذلك الشاعر الخياط[2]: (من السريع).

بغلة قاضينا إذا زلزلت كانت له من فوقها الواقعة
تكاثر ألهاه من عجبه حتى غدا ملقى على القارعة

وقال البهاء زهير:[3] (من مجزوء الكامل).

لك يا صديقي بغلة ليست تساوي خردلة
تمشي فتحسبها العيو ن على الطريق مشكّلة
وتخال مدبرة إذا ما أقبلت مستعجلة
مقدار خطوتها الطويـ ـل حين تسرع أنملة
تهتز وهي مكانها فكأنما هي زلزلة

---

(١) جاءت "علمه" في الدميري، المرجع السابق.

(٢) ابن الخياط الدمشقي الشاعر الدمشقي، أبو عبد الله أحمد بن محمد المتوفى سنة ٥١٧ هـ وديوانه مطبوع بتحقيق خليل مردم، دمشق، ١٩٥٨.

(٣) بهاء الدين زهير، أبو الفضل، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، الوفيات ٢/ ٣٣٢؛ وانظر ديوانه ١٦٣، ط بيروت. وقد وردت الأبيات بترتيب آخر في النويري، ١٠/ ٩٢.

أشـــبهتها بـــل أشـــبهتْ ـــك كـــأن بيـــنكما صـــلة
تحكـــى خِـــصَالك فـــى الـــثقا ـــة والمهانـــة والـــيله[1]

نـادرة: نزل الإهانى على دعلى، حى من سليم، فلم يقروه فقال: (من البسيط).

تـضيفت بغلـى والأرض معـشبة دعلا فكان قراها عندهم عدس
وأكلـباً كأسـود الغـاب ضـارية وواقـيات لأيـدى أغـيد عـبس

وقال **الشافعى**: (من الطويل).

وكـم بغلـة تمـشى بـسرج مـذهب عليـها أبـوها راكـب مـتعمم

نكتة:

أخرج الخطيب أنه كان فتى عند ملك فقال: كان لأبى بغلة إذا دخل وقت الصلاة دقت الباب بحافرها، فقال الملك: فأبوك إذًا لا يحتاج إلى ديك!.

وحكمه: الحرمة.

وفى المثل: قيل لبغل من أبوك؟ قال: الفرس خالى[2]!. يضرب للمخلط. وقالوا: أعقم من بغلة[3]. وأعيب من بغلة أبى دُلامة[4]،

---

(١) فى الديوان: تحكى صفاتك..
(٢) الميدانى ٢/ ١١٠.
(٣) الميدانى ٢/ ٤٤، المستقصى ١/ ٣٥٠، نثر الدر ٦/ ١٦١.
(٤) أبو دلامة صاحب النوادر المشهورة، وهو زين بن الجون، المتوفى سنة ١٦١ هـ وانظر الميدانى ٢/ ٤٤.

كان له بغلة فيها كل عيب، وكان يركبها فى مواكب الخلفاء، وأشار إليها الحريرى بقوله: وأنت تعلم أنك أحقر من قلامة، وأعيب من بغلة أبى دُلامة، وعمل فيها قصيدة[1].

وخواصه: أن وسخ أذنه تتحمل به المرأة فلا تحبل ورماد حافره يسحق بدهن آس، ويطلى به رأس الأقرع والمحل الذى لا شعر به، ينبت. وإن دفن حافر بغلة سوداء أو دمها تحت عتبة باب هرب الفأر منه، وإن بخر محل بحافر بغل ذكر، هرب الفأر والهوام، ونقل عن سقراطيس[2] أن العاشق إذا تمرغ فى مرغة بغل، وكان عشقه من ذكر، زال، وإن كان من أنثى فأنثى[3]. وإذا شم زبله مزكوم، وتفل عليه، ورماه بالطريق، انتقل الزكام لمن تخطاه.

البُغاثة:

بتثليث أوله، من الطير، ما لا يصيد، ولا يرغب فى صيده، لأنه لا يؤكل، قاله الأزهرى[4].

وقال ابن السكيت[5]: طائر أغبر دون الرخمة[6] بطئ الطيران وبعضهم يقول: البغاثة يقع على الذكر والأنثى، والجمع البغاث

---

(١) وقد عمل أبو دلامة نفسه قصيدة فى بغلته أوردها النويرى فى نهاية الأرب، ١٠/ ٨٩ ـ ٩٢.

(٢) نقل ذلك ابن زهر عن سقراطيس.

(٣) أى فى مرغة بغلة.

(٤) انظر الفيومى، المصباح المنير، مادة "البغاث"، صفحة ٢٢.

(٥) وهو يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت، كان عالما بنحو الكوفيين صاحب كتاب من إصلاح المنطق توفى سنة ١٧٥ هـ.

(٦) طائر يأكل العذرة، وهو من الخبائث، وليس من الصيد. انظر المرجع السابق، صفحة ٨٥، مادة "رخم".

كالحمام. وبعضهم يقول: البغاث واحد، ويجمع على بغثان كالغزال وغزلان.

وحكمه: الحُرمة عند الشافعي.

وفي المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر[1]، أي يصيرا نسرا، يريدون أن الضعيف يصير قويا.

وقال العباس بن مرداسي: (من الوافر).

بغاثُ الطير أكثرُها فراخا وأُمُّ الصَّقْرِ مِقلاةٌ نَزورُ[2]

وقال آخر: (من الطويل).

وهل أنت إلا بيضة مات فرخها ثرت تلوح الطير في بلد قفر

حواها بغاث شر طير علمته فلست تراها من عقاب ولا نسر

البقر:

اسم جنس يقع على الذكر والأنثى، وإنما دخلته الهاء للوحدة[3]

---

(١) انظر الدماميني "عين الحياة" محفوظة لندن، المتحف البريطاني رقم Or 6562 الورقة ١٨ أ، والمثل في الميداني ١/ ١٠، المستقصى ١/ ٤٠٢، فصل المقال ١٢٩، نثر الدر ٦/ ٢١١.

(٢) في الأصل: تزر. تحريف. والبيت في اللسان (بغث)، وفي رسائل ابن المعتز (صفحة ٢٩) تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ط الحلبي سنة ١٩٤٦ كما نسب اللسان (تزر) البيت إلى كثير والبيت في ديوان كثير ٥٣٠ (تحقيق د. إحسان عباس ط بيروت): خشاش الطير...

(٣) النويري، ١٠/ ١٢٠ ـ ١٢٣، والدميري ١/ ١٣٥، وابن حجة، الورقة ١٠ ب ـ ١٢ أ.

فإذا أريد التمييز قيل هذا بقر للذكر، وهذه بقرة للأنثى، وكل حيوان إناثه أرق صوتا إلا البقر وهو شديد القوة، كثير النفع.

قال المسعودي: [1]ورأيت بالري بقرا يبرك كالإبل، وينهض بالحمل مثله. وفي مجالسة الدينوري[2]، عن ابن عباس: مرّ عيسى ببقرة اعترض ولدها ببطنها، فقالت: يا كلمة الله ! أدع الله أن يخلصني ! فقال: يا خالق النفس من النفس ! ويا مخرج النفس من النفس ! خلصها، فخلصت، فيكتب ذلك للمرأة المعسرة. وأخرج سعيد ابن منصور [3]عن ابن عباس: يكتب بعد البسملة لا إله إلا الله الحكيم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم الحمد لله رب العالمين، كأنهم يوم يرون ما يوعدون (الآية). [4].

وحكمه: الحل إجماعًا.

---

(١) أبو الحسن المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ انظر مروج الذهب ومعادن الجوهر ١/ ٤٣٥، حيث وردت العبارة.

(٢) في آخر كتاب "المجالسة" لأحمد بن مروان الدينوري المالكي، المتوفى سنة ٣١٠ هـ والحديث بإسناده إلى عكرمة عن ابن عباس.

(٣) كذا في الأصول وفي ابن حجة، المرجع السابق، الورقة ١١ أ، "سعيد بن جبير" هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، روى عن ابن عباس وغيره، وقتل سنة ٩٥. أما سعيد بن المنصور فهو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني أبو عثمان المروزي، ويقال الطالقاني، لم يرو عن ابن عباس، وتوفي سنة ٢٢٧ هـ.

(٤) ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ وهي الآية ٣٥ من سورة الأحقاف.

وهو حار يابس، لكنه أقل يبسا وحراً من الجمل. ولحمه غليظ الغذاء، بطئ التحلل، يحدث الأمراض السودانية (السوداوية) من جذام وبرص، وسرطان، ويعرض منه غلظ الطحال، وأجوده الفتى والأنثى الراعية غير كثيرة الرياضة، ولا عاملة، ويهرى بالطبخ ومعه شيء من سحيق قشر البطيخ، ويصلح لديم الكد والتعب ولا يجوز إدامة أكله لغير شديد القوة، صحيح المعدة، قوى الأدمة والدم المتولد عنه غليظ منتن. وينبغى أكله بخل، وإذا أكثر منه من يجوز له استعماله يتعهد بدنه بإسهال السوداء، ولا يتعرض لإدرار البول، ويجتنب المياه الغليظة.

نادرة : قال ابن بسام[1] : أهدى إلىّ ابن صخر فى ليلة عيد الأضحى، بقرة للأضحية، فرددتها، واستقللتها، وكتبت إليه: (من المسرح).

كم من يدلى إليك سالفة وأنت بالحق غير معترف

نفسك أهديتها لأذبحها فصنتها عن مواقع التلف

واشترى بعض المغفلين بقرة بعشرة أعنز، فركبها، فأعجبه غدوّها، فقال لأخيه: زدّ بائعها عنزا، ثم سار بها فرأى أرنبا تحت شجرة، ففزع منها، فركضت البقرة وقال: (من الرجز).

الله نجّانى ونجّى البقرة من جاحظ العينين تحت الشجرة

---

(١) ابن بسام الشنترينى المتوفى سنة، وهو صاحب "الذخيرة".

ظريفة: قال الوراق [1]، رأيت العتابى[2] يأكل خبزا على الطريق بباب الشام، فقلت له: أما تستحى! قال: أرأيت لو كنا فى دار فيها بقر، أكنت تحشم أن تأكل وهى تراك! قال: لا! قال: فاصبر لأريك! فقام، فوعظ، وقص حتى كثر الزحام، فقال: روى لنا من غير وجه أن من بلغ لسانه أرنبة أنفه، لم يدخل النار، فما بقى أحد إلا أخرج لسانه نحو أنفه، ويُقَدِّره هل يبلغها. فقال: ألم أخبرك أنهم بقر!

ومن خواصه: إذا أكل المفلوج مخه نفعه جدا، وإذا بخر بقرنه وجلده، فرّت الحيات. ورماده يذر على السن المتألمة تسكن. وشعره يبخر به فيهرب الفأر والخنفس. وقرنه يحرق ويجعل بطعام من به حمى الربع يزول. وإن شرب فى شراب من الأشربة زاد فى الباه، ويقوى العصب، ويزيد فى الإنعاظ. وإن نفخ فى أنف مرعوف قطع دمه، ويحرق قرناه، ويذاب بخل ويطلى به البرص فى الشمس يزول، ويستف منه مثقالا فلا يخاصم أحدا إلا غلبه، وإن شرب منه مثقال بماء بارد قطع الرعاف. وإن أحرق ظلفه وسحق بخمر أبرأ وجع السن، وإن شرب منه مثقال بعسل أخرج حب القرع من البطن، وهيج الباه، ومرارته حارة يابسة إذا تحنك بها بعسل نفع الخناق، ويبرئ القروح العارضة فى المعدة، وإن خلطت بلبن عنز أو امرأة

---

(١) عمر الوراق هو عمر بن محمد بن حسن الشيخ الأديب الوراق. المتوفى سنة ٦٩٥ هـ، شذرات الذهب ٥/ ٤٣١، فوات الوفيات للكبتى ٢/ ٢١٣.

(٢) كلثوم بن عمرو العتابى الشاعر، توفى فى حدود سنة ٢٢٠ هـ وقد وردت هذه الظريفة فى فوات الوفيات ٣/ ٢٢١.

وقطر فى الأذن التى يسيل قيحها، أبرأها؛ وإن خلط بماء كراث، وقطر فيها، أذهب الطنين، أو بعسل مطلى بها القروح الخبيثة نفعها، وسكّن وجعها، وإن خلطت بنطرون [1] أبرأت الجرب طلاء، وقد يتولد من المرارة شىء متحجر منقط بصفرة يسمى خرزة، له منافع كثيرة، وروثه حار محلل جاذب، إذا أخذ من أنثى راعية حين تلقيه، ووضع على الورم الحار من الجراحة، سكنه، وإن وضع على عروق النسا، نفعه وإذا ضمد به مع خل، حلل الخنازير [2]، والورم الصلب، وينفع من لسع الزنبور، والسم، والاستسقاء، بأن يطلى جميع البدن به، ويكرر، وإن أضيف إليه بورق كان أجود، وإن بخر به طرد البق، وإذا أحرق، وطلى به جبهة الرعوف، أو نفخ فى أنفه منه، نفعه، وإن طبخ طريًا بزيت وطلى به البدن، وترك حتى يجف، ثم يزال، ويكرر، حلل جميع الأشياء الغائرة فى البدن الناشئة فيه، وإن بخرت به مطلقة، سهل الولادة، وأخرج الجنين الميت إذا كرر، وإذا طبخ فى قدر نحاس مع زيت يغمره طبخا جيدا ثم فتر ووضع على أسفل السّرة إلى العانة والخاصرة، نفع القولنج الريحى وحْيًا، والورمى نفعا بينا، سيما إذا كرر. وإذا قعد عليه حيث يصيب المقعدة بلا حائل، سكن وجعها، ونفع ورمها، ويسكن وجع الركبة، ويزيل ورمها، ودمه شديد الحر واليبس والغلظ، وإذا ضمد به مع سَويق [3]، حلل الورم الصلب، وإذا

---

(١) معدن من جنس البورق، أو ملح البارود.

(٢) مشتق من الخنزرة وهى الغلظ، والجمع خنازير.

(٣) طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.

ذر سحيق يابسه على الجرح، حبس دمه، وإذا طلى به إناء اجتمعت عليه البراغيث، وإن اكتحل بمرارة السوداء أخذ البصر، وإذا كتب بماء عينه على كاغد لم يقرأ نهارا، ويقرأ ليلا، وإن بخر بروثه بيت النمل لم يظهر.

عجيبة:

لما ولى النجم القمولى[1] قضاء الصعيد، اختصم إليه رجلان فى بقرة، وأقام كلٌّ بيّنة، وأشكل الحال، فالتفت إلى البقرة وقال: أنت لمن؟ قالت: لهذا! فسلمها له. فبلغ ذلك مستنيبه ابن دقيق العيد[2] فغضب، وعزله، وقال: ما وليته ليحكم بكلام البهائم! بل بالشرع الظاهر، والله يتولى السرائر! فبلغه، فقال: عزلونا والعزل صعب، قد عزلنا ذريته إلى يوم القيامة منهم من استحق القضاء الأكبر وأعطيه، فلم يتم.

وفى الحديث: بينما رجل يسوق بقرة، فأراد أن يركبها، فالتفتت إليه وقالت: لم أخلق لهذا.

تتمة:

ذكر المقريزى[3] وغيره أن بعض ملوك مصر القدماء، وهو (سنقاورع)، منقاوش، كان يعبد البقر وأنه أول من عبدها، قال وكان فاضلا.

---

(١) أقضى القضاة نجم الدين القمولى، المتوفى سنة ٧٢٧ هـ ابن دقماق، الانتصار ٤/ ١٠٠، وكحالة المرجع السابق ٢/ ١٦٠ ـ ١٦١.

(٢) الشيخ تقى الدين محمد بن على بن دقيق العيد، المتوفى سنة ٧٠٢ هـ.

(٣) الخطط، ج ١/ ٢٣٧.

البق:

يطلق على البعوض، وعلى دويبة حمراء مفرطحة منتنة، وهو معروف الآن، وتسمى الفسافس، قيل يتولد من النفس الحار، ولشدة رغبته فى الإنسان، لا يتمالك إذا شم ريحه أن يلقى نفسه عليه[1]. قال الصابى وأجاد: (من البسيط).

ولـيلة لم أذق مـن حـرها وسـنا كـأن فـى جـوّها الـنيران تـشتعل
أحـاط بـى عـسكر الـبق ذوجلـب مـا فـيه إلا شـجاع فاتـك بطـل
مـن كـل سـائلة الخـرطوم طاعـنة لا تحجـب الـسجف مـراها ولا
جـاروا علينا وحر الصيف يطبخنا حتى إذا نضجت أجسادنا أكلوا

وقال زُفَر بن الحارث[2]: (من الطويل).

ألا إنّمـا قـيسٌ بـن عـيلان بقّـةٌ
إذا وَجَـدَتْ ريـحَ العـصيرِ تَغـنّتِ[3]

وقال علاء الدين طيبرس الحنفى[4]: (من البسيط).

---

(١) الدميرى ١/ ١٤٠، وابن حجة الورقة ١١ب و ١٢ ب.
(٢) زفر بن حرث الكلابى كما جاء فى الدميرى، المرجع السابق.
(٣) البيت فى لسان العرب (بق) ألا إنما قيس...
(٤) طيبرس بن عبد الله الجندى النحوى، علاء الدين، أديب نحوى من المماليك توفى سنة ٧٤٩ هـ، الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٦١، وبغية الوعاة ٢٧٣، وقد أورد ابن العماد فى الشذرات هذه الأبيات.

قد بتّ فى قصر حجاج فذكّرنى

بضنْك عيشة من فى النار يشتعل

بَقٌّ يطير وبق فى الحصيرِ سعَى

كأنه ظلل من فوقها ظلل

وحكمه: الحرمة.

وفى المثل: أضعف من بقة[1].

وتبخر البيت بقلقند وشونيز، يمنع البق، وإن بخر بنشارة صنوبر، أو بحب غُلْب[2]، أو بالعليق[3] أو بالعاج أو جلد جاموس، أو بعض ورق السرو، طرده. وفى الإرشاد[4]: دخان الكمون والآس اليابس والترمس يطرده والناموس ومما جرب أن يكتب على أربع ورقات، وتلصق فى أربعة أركان البيت ١٢ ١٢ ١١٢.

البلبل:

من أنواع العصفور، صغير أخضر بسواد عند رأسه وبياض، حسن الصوت، يربى فى البيوت[5] لذلك، وله تغريد مطرب[6].

---

(١) المثل فى الميدانى ١/ ٤٢٧، المستقصى ١/ ٢١٦، نثر الدر ٦/ ١٩٧.

(٢) من الأقاوية، المحلب شجر له حب يجعل فى الطيب، وحبه دواء.

(٣) انظر ابن البيطار ٣/ ١٣٣.

(٤) وهو كتاب "الإرشاد لصالح الأنفس والأجساد" للشيخ موفق الدين اسماعيل ابن هبة الله بن جميع.

(٥) قال الجاحظ إنه ألا يتساقد فى هذه البيوت، ٧/ ١٨٦ و ١/ ١٩٤.

(٦) النويرى ١٠/ ٢٥٢، والدميرى ١/ ١٤٢، وابن حجة، الورقة ١٢ ب.

ولهذا قال الكيلانى [1] : (من الكامل).

أنـا بلـبل الأرواح أمـلأ روحهـا

طـربا وفـى العلـياء بـاز أشـهب

وذكر الزمخشرى فى تفسير ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾ الآية [2] ، أن البلبل يحتكر القوت. وقد ألغز بعضهم فقال: (من المتقارب).

ومـا طائـر نـصفه كلـه

لـه فـى ذرى الـدوح سـير ولـبث

ورأيـنا ثلاثـة أرباعـه

إذا صـفحوه غـدا وهـو ثلـث [3]

وقال الباجى [4] دوبيت: (من المنسرح).

بالبلـبل والهـزار والـشحرور

يـسبى طـربا قلـبُ الـشجى المهجـور

---

(١) سيدى عبد القادر الكيلانى، أعاد الله علينا من بركاته.

(٢) والآية هى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ وهى الآية ٦٠ من سورة العنكبوت

(٣) كذا فى الأصول، وفى الدميرى، المرجع السابق" إذا صحفوها غدت وهى ثلث".

(٤) الشيخ علاء الدين الباجى ـ على بن خطاب، المتوفى سنة ٧١٤ هـ ـ الفوات ٣/ ٧٣.

فاتهض عجلا وانهب من اللذة ما

جادت كرما به يد المقدور

وقال بدر الدين الصاحب [1] : (من السريع).

لبلبل البان غناء رائق يميل بالخاشع والناسك

قالت البانات أطربتنا فقال ذا من طيب أنفاسك

وقال الصفدي [2] : (مجزوء الرمل).

في عذار الحب خال قد حكى عند الفقوس

بلبل قد أودعوه قفصا من أبنوس

وقال محمود الوثابي: (من السريع).

والبلبل الغريد في سروة عوّادة من فوق عوّاد

فياله من مطرب مقرب وياله من مصقع شاد

وهو حار يابس جدا، يسخن بقوة، ويضر المحرور، ويحرك الباه بشدة، سيما بيضه، وذرقه لصاق جيدّ للشعر النابت في الجفن، وهو شديد الجلاء، يحسن الوجه واللون طلاء، ويسقط الأجنة حمولا.

---

(١) أحمد بن الصاحب، المعروف ببدر الدين بن الصاحب، وهو أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري الشافعي، المتوفى سنة ٧٨٨ هـ، ابن حجر، الدرر الكامنة ١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠، وابن العماد، الشذرات٦/ ٣٠١.

(٢) صلاح الدين الصفدي، خليل ابن أيبك، توفي سنة ٧٦٤ هـ.